

في سبيل سعادة الشعب

دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
٢٠٢٥

في سبيل سعادة الشعب

دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
٢٠٢٥

توطئة

واصل القائد العظيم كيم جونغ إيل سلوك طريق توجيهاته الميدانية في أيام قيادته للثورة وهو يشعر دائما بسرور ووجاهة حياته في سعادة الشعب.

كانت توجيهاته الميدانية المتكررة لجميع أرجاء البلاد طريقا مشربا بحبه وخدمته المتفانية للشعب بكل معنى الكلمة.

لذا، قال الأمين العام المحترم كيم جونغ وون لحزب العمل الكوري ذات مرة إن القلب الوطني للقائد كيم جونغ إيل كان يمتلئ دائما بكلمة الشعب.

يورد هذا الكتاب بعضا مما حدث في أيام تفاني القائد كيم جونغ إيل للشعب وهو يقدم الغالي والثمين من أجل الشعب واضعا إياه دائما في صدارة تفكيره وتطبيقه كافة.

فهرس

لنتغلغل في أوساط الجماهير

في حزيران/ يونيو عام ١٩٦٤، كان أحد الكوادر يجري مكالمة هاتفية منذ الصباح.

إذا به التفت إلى الوراء لشعوره بغتة بحركة الإنسان، وقام منتصبا من مقعده لأن القائد العظيم كيم جونغ إيل كان ينتظر انتهاء مكالمته الهاتفية.

طلب القائد كيم جونغ إيل من الكادر أن يواصل عمله جالسا على مقعده، وتطلع بصمت إلى الوثائق المكدسة على الطاولة وسأله:

- هل سبق لك الذهاب مرة إلى اتجاه سونآن أو سامسوك؟

بعد أن سمع القائد منه أنه لم يتوجه إليهما، قال له: حبذا لو ذهبت مرة إليهما. بلغني أنه يصعب مؤخرا ركوب الحافلة والقطار، وتناول الطعام في المطعم لكثرة الزبائن. لا يمكنك الوقوف على الوضع الحقيقي بمجرد المكالمة الهاتفية وتقليب الوثائق على هذا النحو.

واستطرد قائلا: علينا التغلغل في أوساط الجماهير. عندئذ فقط، يمكننا أن نعرف جيدا متطلباتها وتطلعاتها ونسد حاجاتها الحياتية في حينه. إنه لرسالة حزبنا الهامة أن يضع الخطط والسياسات الصائبة في الوقت المناسب تلبية لمتطلبات وتطلعات جماهير الشعب، ويستنهضها بقوة إلى النضال لتنفيذها. إذا أراد حزبنا وضع الخطط والسياسات الصائبة، يتعين عليه أولا معرفة متطلبات جماهير الشعب ومشاكلها بالتفصيل. لتحقيق هذا الغرض، على كوادرنا الحزبيين التوغل في أعماق الجماهير. ...

لقوله هذا، طأطأ الكادر رأسه وهو يراجع بجدية أسلوب عمله الماضي.

قرأ القائد كيم جونغ إيل ما يدور في خلده، ودعاه باسما بحنان إلى ضرب مثال في التغلغل وسط الجماهير، قائلا إنه إذا أبدى الكوادر الحزبيون قدوة، سيحتذي بها المرؤوسون.

- سمعا وطاعة. سأفعل حتما كذلك من الآن.

في وقت لاحق، دخل الكادر وسط الجماهير عملا بتوصية القائد، وعلم أثناء عمله معها بأن المنتزه أيضا ينقص في العاصمة، فضلا عن مشاكل الحافلة والقطار والمطعم.

عندما تلقى القائد كيم جونغ إيل من الكادر تقريرا عنها بعد فترة، قال إنكم تتحلون الآن بالنظرة السليمة إلى الجماهير في رأيه وأضاف:

لا يمكننا الاستماع إلى أصوات الجماهير تلك قابعين في المكتب.

انظروا. لقد بنينا حديقة الشباب ومنتزه جبل دايسونغ، ولكن ذلك لا يكفينا، أليس كذلك؟ كما ينقصنا المطعم والقطار والحافلة. ماذا يعني هذا؟ ذلك انتقاد كوادرنا على افتقارهم إلى الروح الحزبية والطبقية والشعبية. ...

ينظر الشعب نظرة صحيحة.

لذا، يتعين علينا إعارة أذن صاغية إلى أصوات الجماهير.

لنتغلغل في أوساط الجماهير.

انبعاث الرقصة الفولكلورية مجددا

في آذار/ مارس عام ١٩٧٠، وجه القائد كيم جونغ إيل في مسرح بيونغ يانغ الكبير العمل التحضيري للعرض الغنائي والراقص العام الذي

يقدم بمناسبة يوم المرأة العالمي الموافق بالثامن من آذار/ مارس.

تناول القائد كيم جونغ إيل برنامج العرض الفني وعاينه بانتباه لبرهات وسأل الكوادر عن رأيهم في اقتراح بإدراج «رقصة سادانغ» في فقرات هذا العرض الفني الاحتفالي.

أخبره أحد الكوادر باستثناء تلك الرقصة لأنها قدمت في المعابد في الماضي.

هكذا، أبلغه الكادر عن السبب، إلا أنه ذهل بشدة لاهتمام القائد بتلك الرقصة. الشيء نفسه انطبق على الكوادر الآخرين.

بعد سماع جوابه، ابتسم القائد بلطف دون أن ينبس بكلمة هنيهة، ومن ثم نبههم بشأن تفاصيل «رقصة سادانغ» قائلا إنهم يخطئون الظن فيها.

فيما يلي القصة عنها:

كان في بلادنا من يعيشون على الغناء والرقص متنقلين هنا وهناك في فترة المجتمع الإقطاعي. آنذاك، كانوا يسمون بـ «سادانغ» بين الناس. جرت العادة أن يرقصوا في الاحتفال بالعيد أو في مكان اجتماع الناس الكثيرين وهم يجوبون المدن والقرى، فإن رقصتهم كانت محبوكة عموما بالحركات الارتجالية والبارعة والممتعة، بما يتلاءم مع جو المكان والاحتفال المعنيين.

كانت رقصة سادانغ في ذلك الحين مقتصرة على مجرد المناسبة المعنية بعيدا عن المضمون الفكري الرئيسي والشكل الواضحين، إلا أنها كانت تعكس قدرا غير قليل من الانسياب الإيقاعي البسيط والمتميز لشعبنا والتشويق القومي.

فوجئ الكوادر بشرحه، لأنهم كانوا يفهمون كلمة «سادانغ» بشكل مختلف حتى ذلك الحين.

هدأ القائد كيم جونغ إيل روع الكوادر والمبدعين الذين احتاروا من أمرهم، داعيا إياهم إلى تسمية هذه الرقصة بـ «الرقصة الثلاثية» بدلا من مناداتها بـ «رقصة سادانغ»، إذا كانت تعطي ذلك الإحساس السابق لهم باستمرار.

ثم، حدد بنفسه دور «الرقصة الثلاثية» في برنامج العرض الفني واطلع على ممثليها، مؤكدا على ضرورة تقديم هذا العرض جيدا على مستوى أعلى، لأن جميع الضيوف الأجانب المقيمين في مدينة بيونغ يانغ سيشاهدونه.

هكذا، إن الرقصة الفولكلورية، «رقصة سادانغ» التي أوشكت أن تتلاشى أصبحت تنبعث مجددا بـ «الرقصة الثلاثية» حتى تظهر تفوق الأمة على نطاق واسع.

غرس شتلات الأرز بنفسه

حدث هذا الأمر حين زار القائد كيم جونغ إيل قرية تشونغسان في أيار/ مايو عام ١٩٧١.

عندما كان القائد كيم جونغ إيل يلقي نظرة على حقول الأرز المنبسطة أمام البيدر، أخذ بعض الممثلين يركضون نحوه، بيد أنهم ترددوا هنيهة بسبب لباسهم الملطخ بالمياه الموحلة.

آنذاك، قال القائد لهم إنه جاء لرؤية ملامح عملهم، فلا تمنعه أيديهم الملوثة من مصافحتهم، وإنه جاء للإمساك بأيديهم الملطخة بالتراب، لا لمقابلة الممثلين، وصافحهم واحدا تلو الآخر.

سألهم عما إذا لم يكن المريض بينهم وقال إنه في غاية السرور

لأنه يرى الجميع يعملون بمعنويات عالية، ثم بدأ يمشي في مقدمة مرافقيه، مقترحا عليهم التوجه إلى الحقول التي يعمل فيها الممثلون.

بعد برهات، وصل القائد كيم جونغ إيل إلى حقول الأرز التي يغرس فيها الفنانون الذين جاؤوا لمساعدة الريف شتلات الأرز، فسرعان ما اندفعوا نحوه من هذا الحقل وذاك ليسلموا عليه.

أمسك القائد أيديهم واحدة بعد الأخرى قائلا إنهم يتحملون العناء.

وبعد أن وجد إحدى الممثلات تختبئ خفية وراء الآخرين شاعرة بالارتباك لمقابلته بوجهها الملطخ بالتراب، قال باسما:

جئت لمشاهدتكم، أنتم الذين تعملون في حقول الأرز، لا أنتم الذين على خشبة المسرح بعد تجميل وجوهكم.

ثم، سحب يد تلك الممثلة الملطخة بالتراب، وصافح الممثلين الذين ركضوا إليه متأخرين ليحيوه وتبادل التحية معهم.

وبعدها، تناول القائد كيم جونغ إيل ربطة شتلات الأرز وما لبث أن دخل في حقل الأرز الذي يصل فيه الطين العضوي إلى ركبتيه، مبديا رغبته في غرس شتلات الأرز لمجيئه إلى موقع العمل.

- أوه، القائد العزيز! ...

كان الفنانون والكوادر في حيرة من أمرهم لأنهم لم يتوقعوا أن يقوم حتى بغرس شتلات الأرز.

إلا أنه شرع في غرس شتلات الأرز محنيا ظهره.

بعد برهات، اقترح أحد الكوادر عليه أن ينصرف الآن عن العمل.

غير أنه لم يكف عن غرس شتلات الأرز قائلا: «كيف يمكنني أن أترك ربطة شتلات الأرز التي أخذتها بيدي، دون غرسها؟».

مفتاح لحل المسألة

في مطلع عام ١٩٧٥، وضع كوادر اللجنة المركزية لاتحاد النقابات العام الكوري برنامج العمل الذي سيجري بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس حزب العمل الكوري، من خلال المناقشات الجماعية المتكررة.

بدا لهم أن برنامج العمل لا بأس به، فانتابتهم الرغبة تلقائيا في تلقي تعليمات القائد كيم جونغ إيل بخصوص اتجاه العمل في العام الجديد.

استشف القائد كيم جونغ إيل رغباتهم والتقى بإحدى الكادرات في اتحاد النقابات العام في كانون الثاني/ يناير عام ١٩٧٥.

قال لها إنه لا يسعه إلا تخصيص الوقت ما دامت تطلب ممثلة الطبقة العاملة ذلك، ومما لا ريب فيه أنها خططت لعمل جيد آخر من أجل الطبقة العاملة، وطلب منها أن تحدثه عنه دون إبطاء.

بعد أن استمع القائد بانتباه إلى محتويات البرنامج، قال إن جميع الأعمال التي صممها اتحاد النقابات العام هذه المرة لا بأس بها في رأيه، وسألها:

- هل سبقت لك مناقشة هذا البرنامج مع أفراد الطبقة العاملة؟

في تلك اللحظة، انعقد لسان الكادرة لأنها لم تتوقع قط هذا الأمر. كان اتحاد النقابات العام يخطط لتنفيذ البرنامج كما هو عليه، إذا أصدر القائد كيم جونغ إيل استنتاجا إزاءه.

قال القائد كيم جونغ إيل إن العمل لم يكن يسير على ما يرام في نظره، وروى لها القصة التالية:

حدث في الماضي أن تبدت في أرياف بلادنا ظاهرة سقوط سيقان الأرز من حين لآخر في فترة نضوجه.

كلف الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ الكوادر القياديين والعلماء في قطاع الزراعة بمهمة إيضاح هذه المسألة واتخاذ الإجراءات المناسبة. إلا أن هذه المسألة لم تجد حلولها بسهولة وتكررت عاما بعد عام. كان بعض الكوادر يرون أن وزن غرسات الأرز ميال إلى أعاليها مع نضوج سنابله، لذا، تضطر غرسات الأرز إلى أن تسقط إذا هبت الرياح المطرية في هذا الوقت.

كان أمرا مؤسفا أن تفسد الحبوب الغالية في فصل الخريف بعد الاعتناء بها بعرق الجبين.

لم يسترح الرئيس كيم إيل سونغ من سلوك الدروب الريفية مفكرا بهذه المسألة مرارا وتكرارا. فقد توجه إلى حقول الأرز في المنطقة السهلية والأخرى المدرجة في المنطقة الوسطى والجبلية على حد سواء، حيث أولى اهتماما لحقل الأرز الذي تم فيه غرس شتلات الأرز مبكرا، واطلع على حالة الزراعة في المشتل الذي شهد غرس شتلات الأرز في آخر مرة.

كما أنه دقق البحث في كيفية نثر الدبال والتسميد، وقارن الظروف المناخية بين العامين الماضي والحالي.

في هذه الأيام، تبادل الحديث مع العاملين التقنيين ورؤساء فرق وجماعات العمل وحتى مراقبي المياه في حقول الأرز في المزارع، ناهيك عن العلماء الزراعيين.

في هذا السياق، اكتشف الرئيس كيم إيل سونغ مسألة واحدة في حديث الفلاحين العاديين وهي أن مواضع سقوط سيقان الأرز ليست سوى حقول الأرز التي نثر فيها السماد الآزوتي بكمية كبيرة. مثلا،

تم تحديد المشتل في المكان حيث الطين متوفر وكان هناك أصلا كثير من العناصر الآزوتية.

على الرغم من ذلك، نثرت فيه كمية كبيرة من الدبال لتسميد باطن التربة وأضيف إليها حتى السماد الآزوتي مما زاد حالة التربة سوءا. ههنا بالذات كان سبب سقوط سيقان الأرز في نهاية المطاف. ...

بعد أن روى القائد كيم جونغ إيل القصة المذكورة، تابع يقول:

- انظري، مفتاح حل المسألة يكمن في الجماهير.

أنصحك أن تتغلغلي وسط أفراد الطبقة العاملة بهذا البرنامج الذي وضعتموه لتستمعي إلى آرائهم.

رغبة الطبقة العاملة هي تحديدا فكر حزبنا ومطلب ثورتنا.

حزبنا، بكلمة بسيطة، حزب يعمل بمطالب الطبقة العاملة.

بخاخ معطر

في أحد أيام أيلول/ سبتمبر عام ١٩٧٩ حين كانت عملية بناء دار تشانغكوانغ للصحة والاستجمام تلج مرحلتها الأخيرة، زار القائد كيم جونغ إيل موقع بنائها حيث تطلع إلى مبانيها وسأل الكوادر عما إذا كان الشعب يفرح ببنائها.

بعد أن سمع منهم تقريرا بأن أبناء الشعب مسرورون جدا به ويعمل الآن كثير منهم في موقع بنائها باختيار ذاتهم، قال وعلى وجهه سيماء الرضا إنهم سيبتهجون.

في دهليز الطابق الأرضي، عاين مختلف أنواع المخططات وعينات المواد النهائية، ثم قال: «يتعين تركيب بخاخ معطر في الحمام».

(بخاخ معطر؟)

كان ذلك كلمة غريبة لهم.

أشار القائد كيم جونغ إيل إلى ضرورة تركيب بخاخ معطر في الحمام ليستطيع الزبائن تعطير أنفسهم بعد قيامهم بقص الشعر أو الاستحمام، وقال باسما:

- عندما زرت الاتحاد السوفييتي في الماضي، رأيت عجوزا يضع عملة في جهاز ما، فاقتربت منه ووجدته يتعرض لبخ العطور. أحسن السوفييت صنع البخاخ المعطر.

في ذلك الحين، خطط القائد كيم جونغ إيل أن يجعل جميع أبناء شعبنا يعطرون أنفسهم بملء رغبتهم.

تابع يقول مفعما بالسرور إن الشعب سيفرح إذا تم تركيب بخاخ معطر في الحمام.

هكذا، ظهر البخاخ المعطر إلى حيز الوجود لاحقا في دار تشانغكوانغ للصحة والاستجمام.

التصاميم المرفوضة

في كانون الثاني/ يناير عام ١٩٨٠، كلف القائد كيم جونغ إيل الكوادر بمهمة بناء قاعة التزلج على الجليد في بيونغ يانغ وهو يقول:

- إذا بنينا قريبا حتى ملعب التزلج على الجليد في بيونغ يانغ، فإن ذلك يعني إنجاز جميع المشاريع التي أوصى الزعيم بتنفيذها.

يتوجب بناء ملعب التزلج على الجليد جيدا في بيونغ يانغ ليستضيف المباريات الدولية أيضا.

من المستحسن تسقيفه بحيث يمكن استعماله سواء في الشتاء أو في الصيف. ينبغي بناؤه بحجم أصغر من ملعب كرة القدم ولكن بما يصلح لممارسة ألعاب الهوكي والتزلج الإيقاعي وأمثالهما.

استجابة لمقاصده، وضع المصممون مشروع التصاميم بشكل فريد.

ذات يوم، سأل القائد كيم جونغ إيل، أثناء معاينته مشروع التصاميم، عن سبب توقع تعطيل قاعة التزلج اعتبارا من حزيران/ يونيو إلى غاية تشرين الأول/ أكتوبر كل عام.

أجابه الكوادر بأنهم قرروا عدم إدارتها اضطراريا في الفصل الحار لأن تبريد الهواء الداخلي عالي الحرارة في فصل الصيف يتطلب استعمال أجهزة التبريد الأغلى قيمة من معدات تثليج سطح الجليد.

آنذاك، قال القائد كيم جونغ إيل إنه لا فائدة من بناء قاعة التزلج على الجليد إذا لم يستطع الشعب مشاهدة المباريات خلال ٥ أشهر في العام الواحد، وطالبهم بإعادة وضع التصاميم لإدارتها دون توقف على مدار السنة، مؤكدا أنه سيحرص على توفير كافة أجهزة التبريد اللازمة.

كما أدرك أنهم لم يتوقعوا جهاز تكييف الهواء البالي في الداخل بطريقة اصطناعية وقال:

لا يجوز الإبقاء على الهواء الملوث ولو قليلا داخل الملعب، بل يجب إزالته مائة بالمائة وإدخال الهواء الجديد مائة بالمائة. لعل نفقات مشاريع البناء والإدارة مشكلة بالنسبة للرأسماليين، بيد أن المال ليس مشكلة في عملية بنائنا من أجل الشعب. لا بد من إعادة وضع التصاميم انطلاقا من وجهة النظر الشعبية. ...

هكذا، باتت تصاميم قاعة التزلج على الجليد مرفوضة في النهاية.

فيما بعد، أعيد إكمال تصاميمها لتدار على مدار السنة وتفيض دائما بالهواء الصافي.

أثناء تفقده مطعم تشونغريو

في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٨١، زار القائد كيم جونغ إيل مطعم تشونغريو الذي كان يعجل بالاستعدادات لتدشينه.

عندما توجه إلى جناح الأكل العائلي للمطعم، دنا من باب الحجرة رقم ١ حيث قال إن المائدة في المطعم مصنوعة جيدا، ومن المناسب تزويد هذه الحجرة بمائدة الطعام من طراز كوري لأنها خاصة بأفراد العائلة، ثم طلب ممن حوله دخول الحجرة للجلوس إلى المائدة بقصد تخمين علوها.

نزولا على طلبه، دخل أحد الكوادر الحجرة وجلس إلى مائدة الطعام.

قارن القائد كيم جونغ إيل بدقة بين طول قامته عند الجلوس وارتفاع المائدة، وقال:

- ارتفاع مائدة الطعام عال. يتعين الأخذ في الاعتبار أن هذه الحجرة معدة لأكل أفراد العائلة.

تلك المائدة لا بأس بها بالنسبة للكبار، إلا أنها قد تسبب مضايقات كبيرة للأطفال. يحتاج أفراد العائلة إلى تناول الطعام جميعا بسعادة متحلقين معا، ولكن عندما يعاني الأطفال من المنغصات، سيشعر الوالدان بانقباض الصدر، أليس كذلك؟ أرى من المستحسن تخفيض ارتفاع المائدة قليلا لئلا تكون عالية جدا بالنسبة للأطفال.

ارتفاع المائدة عال بالتأكيد. فكروا في وضع الأطعمة أيضا عليها.

حين جال القائد كيم جونغ إيل في حجرات الأكل واحدة تلو الأخرى بعد صعوده إلى الطابق الأول من المطعم، سأل الكوادر عن

عدد الزبائن الذين سيتسع المطعم لهم يوميا عندما يبدأ تشغيله قريبا.

بعد سماعه جواب أحدهم، سأله القائد مجددا عن وقت الأكلة الواحدة الذي تم حسابه.

أجابه الكادر:

- حددناه بـ٤٠ دقيقة.

حين سمع القائد تلك الإجابة، راح يفكر في شيء ما لبرهات وقال إن ٤٠ دقيقة قصيرة أكثر من اللازم.

تبادل الكوادر نظرات الاستغراب، لأنهم ظنوا أن القائد سيقول إنهم حددوا وقت الأكل طويلا، بل إنه أكد أنهم حسبوه بصورة قصيرة.

في الحقيقة، عند حساب وقت الأكل، قال أحد إن ٣٠ دقيقة تكفي، بينما أكد الآخر على أن ٤٠ دقيقة لا غنى عنها للترفيه عن النفس مع تناول الطعام، حتى تم إقراره بـ٤٠ دقيقة بسبب انعدام شخص يصر على أكثر منها.

قال القائد كيم جونغ إيل للكوادر وكأنه يفهم ما يجول في خاطرهم: سيرتاد الناس عادة مطعم تشونغريو عندما يزور بيوتهم الضيوف الكرام أو يقابلون الأصدقاء. عندئذ، من الطبيعي أن يقضوا الوقت بتأثر عميق وهم يتبادلون الحديث فيما بينهم، بدلا من أن يتقاسموا الطعام ليودعوا بعضهم البعض. حتى الساعة الواحدة، في رأيي، قد تكون قصيرة.

وتابع يقول إننا لم نبن مثل هذا المطعم الرائع بتخصيص قدر هائل من المبالغ والمواد الأولية لكسب الأموال، وإنما لجعل الشعب يأخذ الراحة المفرحة مستمتعا بتناول الأطعمة المفضلة على هواه، مؤكدا على إدارة المطعم جيدا على أساس إعادة حساب وقت الأكل.

لذا، أصبح وقت الأكل أطول بكثير من ٤٠ دقيقة.

زبائن جدد لقاعة المأدبة

حدث هذا الأمر حين زار القائد كيم جونغ إيل مطعم سينهونغ على طريق توجيهاته الميدانية لمحافظة هامكيونغ الجنوبية في تموز/ يوليو عام ١٩٩٠.

تبادل القائد كيم جونغ إيل التحية مع الكوادر وقال وهو يضحك ضحكة عريضة إنه جاء ليرى كيف يحضّر مطعم سينهونغ الشعيرية مؤخرا علما بأنه أحسن في صنعها، و«يراقب» كيفية تقديمها للشعب.

بعد أن تفقد القائد عددا من حجرات المطعم الذي شيدته المحافظة، وصل إلى قاعة المأدبة حيث دار ببصره في أرجائها يتفحصها، وابتسم ابتسامة ذات مغزى وهو يسأل الكوادر عما إذا لم تكن تبدو قاعة المأدبة في مطعم سينهونغ أكبر من نظيرتها في مطعم أوكريو.

وقال مقهقها: كيف يشاء أهالي محافظة هامكيونغ الجنوبية أن يتخلفوا عن الآخرين؟ انظروا إلى مسرح هامهونغ الكبير وحده الذي بنوه. هو مبنى كبير يلي مسرح بيونغ يانغ الكبير.

وأعرب مجددا عن غاية سروره قائلا إنه من الجيد جدا أن تكون في المحافظة قاعة المأدبة الرائعة كهذه.

آنذاك، سأل الكادرة في مطعم سينهونغ عن كيفية استعمال قاعة المأدبة.

فأجابته:

- نستعملها عند إقامة الفعاليات الهامة على مستوى الدولة أو المحافظة.

بقي القائد كيم جونغ إيل صامتا هنيهة، ثم استطرد:

- من الضروري جعل سكان مدينة هامهونغ يستعملون دائما قاعة المأدبة الكبيرة بمطعم سينهونغ. سمعت أن هذه القاعة الكبيرة لا تستعمل في الأوقات العادية إلا عند إقامة المأدبة في المحافظة، فلا داعي لذلك. يتعين استعمالها سواء عند إقامة المأدبة في المحافظة أو إقامة الفعاليات الخارجية، كما ينبغي تجهيزها بالموائد الكثيرة ليدخلها السكان باعتياد لتناول الشعيرية.

وأضاف أنه لا حاجة لإغلاق قاعة المأدبة الرائعة باستمرار بعد بنائها، فإن جعل الجماهير العاملة تستعملها على نطاق واسع أنسب من مواصلة إغلاقها.

في الواقع، لم يخطط الكوادر قط، عند بناء قاعة المأدبة، أن يجعلوا الزبائن العاديين يستعملونها.

قال القائد كيم جونغ إيل إن قاعة المأدبة في مطعم أوكريو أيضا يستخدمها الآن سكان مدينة بيونغ يانغ يوميا، داعيا إلى فتح الأبواب للشعب، وأكد أن الشعب يجدر به في مجتمعنا أن يستعمل أفضل قاعة كهذه.

هذا وأوصى بتشديد الإضاءة في قاعة المأدبة، قائلا إن الإضاءة فيها تبدو ضعيفة بعض الشيء إذا حسبنا أن عددا كبيرا من الناس سيستعملونها، كما أمر بتركيب مكيف الهواء الجديد لافتا إلى أن القاعة رطبة جدا، ثم خرج منها.

قبل مغادرته مطعم سينهونغ بعد تفقده، طلب القائد كيم جونغ إيل من الكادرة فيه أن تعمل جيدا فيما بعد، وتقوم بترتيب المطعم على أفضل وجه وترفع جودة الأطعمة بصورة أعلى، واعدا إياها بقدومه مجددا إلى المطعم في المستقبل.

قضاء يوم رأس السنة مع تلاميذ المدرسة الثورية

في اليوم الأول من كانون الثاني/ يناير عام ١٩٩٧، زار القائد كيم جونغ إيل مدرسة مانكيونغداي الثورية وسط هطول المطر المتجمد.

ربط أحد تلاميذ المدرسة الربطة الحمراء حول عنقه.

ربت القائد كيم جونغ إيل راضيا على ظهره، ومن بعد، راح يجول في قاعة الدرس ومخدع النوم والمطعم وغيرها في المدرسة واحدا تلو الآخر.

حين عرج على المطعم، اطلع على حالة إعداد غداء التلاميذ في يوم رأس السنة، وحين دخل مخدع النوم، جرب الجلوس على السرير ليرى هل يكون وثيرا.

وفيما يشاهد العرض الفني الذي يقدمه التلاميذ، كفكف دموعه بالمنديل.

لم يكد ينتهي العرض الفني حتى اندفع التلاميذ نحوه من خشبة المسرح ليرتموا في حضنه ويتعلقوا بساعديه صائحين «يا أبت!»، «يا أبت!»، ثم اقترحوا عليه متدللين التقاط الصورة.

قال القائد كيم جونغ إيل لهم:

- نعم، هيا، لنلتقط الصورة.

آنذاك، سأل القائد الكوادر فجأة عن رأيهم في التصور عند الربيع، مضيفا أن التصور غير مناسب في مثل هذا اليوم.

حين أجابه مسؤول المدرسة أن ذلك رغبة ملحة للتلاميذ، قال القائد متطلعا إلى منصة التصوير إنهم واقفون الآن عليها، فلنتصور اليوم وفي

المرة القادمة أيضا، ثم هرول إليهم ليلتقط صورة تذكارية معهم.

بعد ساعات من مغادرته، غمرت المدرسة مجددا موجة من التأثر البالغ، لأنه أرسل إليها عددا من الشاحنات المحملة بالتدرج والحلويات والأدوات الدراسية والمستلزمات الرياضية والثقافية.

يكفي أن يفرح الشعب

ذات يوم من آذار/ مارس عام ١٩٩٧، زار القائد كيم جونغ إيل حديقة الحيوان المركزية بعد ظهره، حيث عرج على حظيرتي الحيوان المفترس والخيول ونقل خطواته إلى المطير الذي كانت فيه العقبان الرخماء والذهبية تصفق بأجنحتها الكبيرة.

قال القائد كيم جونغ إيل راجعا بذاكرته إلى الماضي إن هذه العقبان اصطادها أفراد جيشنا في منطقة ماينغسان، فأمرتهم بإرسالها إلى حديقة الحيوان، مضيفا أنها تبدو باسلة، فضلا عن كونها كبيرة.

وبعدها، غيّر دفة الحديث وطرح سؤالا عن أحب شيء إلى شعبنا في حديقة الحيوان.

حين سمع القائد جواب كادر الحديقة، بدا الحبور على وجهه كما لو أنه يتصور ملامح أبناء الشعب المفعمة بالسعادة عند زيارتهم لحديقة الحيوان. وقال إنه يشعر بالسرور، إذا كان زوار حديقة الحيوان المركزية يفرحون جدا فيما هم يرون الخيول التي أرسلها إليها تركض في حرم الحديقة ويبتهجون عند مشاهدة مختلف أصناف الكلاب المدللة وكلاب الصيد، مؤكدا أن حديقة الحيوان يجب أن تزخر بالحيوانات التي يفضلها الشعب، لأنها مكان لخدمته.

أضاف أنه كلما حصل على الكلاب النادرة وسائر الحيوانات الجديدة، أرسلها عادة إلى حديقة الحيوان المركزية.

خاطبه الكادر قائلا:

- أيها القائد العظيم، أنجب الجواد القزم الذي أرسلتموه إلينا مهرا. عندما شددنا ذلك الجواد إلى عربة مزينة بالأزهار تقل الأطفال ليطوف في حرم حديقة الحيوان، يفرح الأطفال فرحا شديدا.

آنذاك، أعرب القائد كيم جونغ إيل مجددا عن ارتياحه وهو يثني على حديقة الحيوان المركزية التي تجعل الأطفال الزائرين لها يستمتعون بركوب العربة بالطريقة المذكورة أعلاه.

هلام من البلوط

في تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٩٨، اطلع القائد كيم جونغ إيل بغتة من الكوادر على حالة الشعب الغذائية أثناء تبادل الحديث معهم.

تردد الكوادر دون أن يردوا عليه فورا شاعرين بالذنب لمعاناة الشعب من مشكلة الغذاء بسبب قصورهم في العمل.

أمام إلحاحه المتكرر، لم يجد أحد الكوادر مفرا من إجابته بأن بعض أبناء الشعب يسدون رمقهم بهلام من البلوط لصعوبة وضع البلاد.

غرق القائد كيم جونغ إيل في التفكير هنيهة، واقترح وهو يجول ببصره عليهم أن يتناولوا غداء اليوم بالهلام من البلوط.

سرعان ما قالوا له من شدة الذهول:

- لا يجوز ذلك قطعا. إذا عرف الشعب هذه الحقيقة، فلن يصفح عنا مطلقا. نرجوكم، أيها القائد العظيم، ألا...

قال القائد كيم جونغ إيل باسما إنه لا داعي للقلق، ويتعين عليه تناول كل ما يتناوله الشعب، وأعاد المطالبة بإحضار هلام من البلوط عند الغداء.

بعد برهات، قدم هذا الطعام على مائدة الغداء التي جلس إليها وأمام مرافقيه أيضا.

راح القائد كيم جونغ إيل يتناول الهلام من البلوط قائلا لهم إنه تناول الكعك المفتول من دقيق الذرة أثناء توجيهاته الميدانية في المرة الماضية، واليوم يتقاسم هذا الهلام معهم.

وأضاف أن أبناء شعبنا يسدون الآن حاجتهم من المؤن بصنع مختلف أنواع الأغذية بسبب نقص الحبوب لسنوات عديدة، وإذا أراد الكوادر أن يعرفوا حياة الشعب ويفهموا مشاعره ويخدموه بإخلاص، عليهم التغلغل دائما إلى أعماق الشعب ليأكلوا طعامه ويشاطروه المصير من الحياة والموت، وتابع يقول:

- كلما نعاني، نحن المحظوظين بالشعب على نحو فريد في العالم، من الصعوبات بالمسيرة الحثيثة كما نراه اليوم، علينا أن نكون خداما أمناء للشعب يعملون بإخلاص لمصلحته، بدلا من أن نتربع على رؤوسه.

المودة العطوفة

في أيلول/ سبتمبر عام ١٩٩٩، التقى القائد كيم جونغ إيل الكادرات النموذجية في محافظة زاكانغ وهو على طريق توجيهه الميداني لها وقال لهن:

- استدعيتكن اليوم أنتن الكادرات المبرزات في العمل لأن ألتقي بكن وأتناول الطعام معكن بانتهاز فرصة مجيئي إلى محافظة زاكانغ.

تابع يقول إنه ظن أنهن تناولن الشعيرية الباردة في مطعم أوكريو أثناء زيارتهن لبيونغ يانغ بقصد حضور الاجتماع أو في المأمورية، إلا أنه حرص على إعدادها ببساطة رغبة منه في تقديم طبق واحد منها لهن.

أجمعن على توجيه الشكر والتحية له كما لو أنهن تعاهدن بذلك، بينما أعرب القائد لهن عن الشكر مرارا ودعاهن إلى الجلوس لتناول الطعام.

حين بقين جالسات بلا حراك وأعينهن مخضلة بالدموع، سألهن لماذا يجلسن هكذا دون أكل، وهدأ روعهن قائلا إنه لا يستطيع أيضا إلا عندما يتناولن الطعام، ثم دفع أطباق الطعام قريبا منهن.

في ذلك اليوم، أعطاهن قطعة قماش اللباس التي أعدها بنفسه من أجلهن، وملأ كؤوسا من النخب وقدمها لهن، وشاركهن شعيرية بيونغ يانغ الباردة.

مضى وقت كثير في جو دافئ أشبه باجتماع البنات المتزوجات مع أبيهن بعد فراق طويل.

بينما هو يقدر تقديرا عاليا اللفتات المحمودة والنجاحات العملية للكادرات، طلب القائد من مديرة مصنع كانغكي للنبيذ أن تساعد زوجها على تلقي العلاج جيدا، بدافع من قلقه على اعتلال صحته.

قبل ذلك اليوم، علم القائد كيم جونغ إيل في معرض الحديث مع المديرة أثناء توجيهه الميداني للمصنع بأن زوجها يستريح في البيت عاجزا عن العمل لتوعك صحته.

آنذاك، قال القائد باسما إن زوجها ربما يكون مولعا بشرب

الخمر، ثم نبهها بلطف إلى أن الإكثار من شرب الخمر غير مقبول. إلا أنه وجه الطلب مجددا لها ذلك اليوم بخصوص هذا الأمر.

لم تكن مودته لها مقتصرة على ذلك، فقد قام بزيارة أخرى لمصنع كانغكي للنبيذ في أيار/ مايو عام ٢٠٠٧ حيث تعرف على مديرته في فرح وسألها بحنان عما إذا كانت تعمل جيدا في صحة.

بعد سماعه من أحد الكوادر تقريرا عن حالة عملها، أعرب عن رضاه الفائق، مشيدا عاليا بها.

أثناء جولته في مخزن الخمر، قال القائد كيم جونغ إيل باسما إن كانغكي كانت تزخر في القدم بالغانيات لكونها مشهورة بالحسناوات، ونسمي الآن مسؤول المحافظة بالأمين المسؤول للجنة الحزبية في المحافظة ولكن كان يدعى في ذلك الحين بحاكم المحافظة. سمعت أن حاكم المحافظة لم يستطع الخروج عن الغانيات، فإن الأمين المسؤول هو الآخر لن يغادر محافظة زاكانغ مسحورا بهذه الذخيرة، جرار النبيذ هذه، أ ليس كذلك؟

لقوله هذا، أطلق جميع المرافقين له ضحكات مرحة.

حينذاك، أجابته المديرة بالنفي قائلة في عجلة إن الأمين المسؤول للجنة الحزبية لمحافظتنا لا يعرف شرب الخمر، وهذه حقيقة تماما.

بعد سماعها، قال القائد بنبرة ممزوجة بالضحك إنه على دراية تامة بذلك، ثم ضحك مقهقها بصوت أعلى.

عندما أدركت المديرة أن القائد قال لها مازحا من شدة ارتياحه بنجاحاتها العملية، انفجرت ضاحكة دون تكليف.

أمام حركتها، أطلق القائد ومرافقوه مجددا ضحكات مجلجلة تهز المكان.

شعيرية اللحم الموضوعة في الصينية

في أحد أيام تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٩٩، تجالس القائد كيم جونغ إيل مع الكوادر وأشار إلى ضرورة تحضير المأكولات القومية جيدا في قطاع الخدمات الغذائية العامة لتقديمها إلى الشعب، وفي معرض ذلك، حول فجأة دفة الحديث إلى شعيرية لحم البقر البطني الموضوعة في الصينية.

سيطر الذهول على الكوادر، إذ أن هذه الشعيرية مصنوعة مع لحم البقر البطني الذي لا يصدر من البقرة الواحدة سوى عدة كيلوغرامات، فقد كانت طعاما مقتصرا على أفراد عائلة الملك في البلاط منذ قديم الزمن.

وأكثر من ذلك، كان تحضير هذه الشعيرية وتقديمها للعموم أمرا غير متصور على الإطلاق في ظروف صعوبة الوضع الاقتصادي للبلاد.

قال القائد كيم جونغ إيل كما لو أنه قرأ ما في قرارة أنفسهم إنه من المستحسن إعداد الشعيرية مع لحم الدجاج بدلا من لحم البقر البطني، وينبغي لمطعم أوكريو تحضير الشعيرية مع لحم الدجاج شأنه شأن شعيرية لحم البقر البطني الموضوعة في الصينية وتقديمها للشعب، وإذا قدمت شعيرية لحم الدجاج الموضوعة في الصينية بإطلاق اسم شعيرية اللحم الموضوعة في الصينية عليها، فإن الشعب سيفرح بها.

أضاف أن الحزب قرر حل مسألة لحم الدجاج ووجه ببناء عدد

كبير من مزارع الدجاج الآلية الحديثة، فمن الممكن صنع الشعيرية الموضوعة في الصينية باستخدام لحوم الدجاج المنتجة في تلك المزارع وتقديمها للشعب.

جال القائد ببصره في الكوادر قائلا إن الدجاج المنتج في المزرعة المبنية حديثا كبير بحيث يمكن تحضير عدة صينيات من الشعيرية بدجاجة واحدة، ويجب وضع كمية كبيرة من اللحم على هذه الشعيرية.

تابع يقول إنه ينبغي إجادة تحضير شعيرية اللحم الموضوعة في الصينية كما أشار إليه ليتناولها العاملون في القطاع المختص ومطعم أوكريو، وحث هذا المطعم على صنع تلك الشعيرية كما هي عليه وتقديمها للشعب. من الضروري ضمان جودة هذه الشعيرية منذ البداية.

فيما بعد، بدأ مطعم أوكريو يقدم هذه الشعيرية للشعب بعد تحضيرها.

عاملات التحويل هن الأساس

حدث هذا الأمر أثناء توجيه القائد كيم جونغ إيل لأعمال إحدى مزارع الماعز على الطبيعة في نيسان/ أبريل عام ٢٠٠١.

قبل مغادرته المزرعة بعد جولته في جميع أقسامها، اقترح على مرافقيه التقاط الصورة التذكارية وسألهم عن المكان المناسب له.

بيد أن الكوادر لم يردوا فورا على سؤاله، فقال القائد مشيرا إلى الأدراج تحت لافتة «غرفة تحويل اللبن»: «هنا مناسب على ما يبدو، فلنلتقط الصورة هنا».

حين وقف كوادر المزرعة بجانب القائد، قال وهو يلتفت إلى الوراء:

- لماذا لا أرى الشابات؟

كان يقصد عاملات التحويل الشابات اللواتي عرضن عليه مشهد عملهن أثناء تفقده لغرفة تحويل اللبن.

أجابه أحد الكوادر على عجل:

- لأنهن ما زلن على قيد العمل في غرفة تحويل اللبن ...

لدى سماع جوابه، دفع القائد ظهره قائلا:

- اطلب منهن أن يخرجن سريعا لنلتقط الصورة معا.

هرع أحد الكوادر إلى داخل غرفة تحويل اللبن.

ما لبثت الشابات أن اندفعن إلى الخارج ليقفن بجانب الكوادر وقد كن ينظرن من نافذة غرفة تحويل اللبن إلى الخارج حيث كان الكوادر يجتمعون حول القائد لأخذ الصورة التذكارية معه.

استدعاهن القائد ملوحا بيده وهو يقول:

- هلممن إلى هنا دون أن تقفن في الجانب. عاملات التحويل هن الأساس.

انتقلت الشابات إلى جانب القائد وتعلقن بساعديه قبل أن يتصورن.

تربية الدجاج خلال ٢٧٠ يوما

في كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠٠١ حين زار القائد كيم جونغ إيل مزرعة كانغكي الآلية للدجاج، دار ببصره لبعض الوقت في سلاسل الجبال العالية والواطئة المحيطة بها وحالة انتشار مبانيها وقال راضيا: «موقع المزرعة جيد جدا لوقوعها في وادي الجبل الهادئ . ... يبدو لي كأنني في دار الراحة بسبب روعة المناظر المحيطة بها».

عندما كان القائد يمضي إلى الخارج بعد تفقده للوحدة الأولى من ورشة التسمين، حدق النظر في الدجاج الأكبر بشكل خاص من غيره، وطلب من مرافقيه أن يزنوه بالميزان ليعرفوا ثقله.

ثم سألهم عن وزن الدجاجة الموضوعة على الميزان مشيرا إليها وعلى محياه سيماء الرضا.

حين أجابه أحد الكوادر بأن وزنها يبلغ ٧,٨ كغ، ألقى القائد نظرة على سلم الميزان وابتسم بفرح قائلا إن وزنه يصل إلى ٧,٨ كغ، وقدماها تلك أشبه بمخالب العقاب.

آنذاك، أخبره مسؤول المحافظة بأن المزرعة ربت لحد الآن الكتاكيت الأولى التي فقست فيها، رغبة منها في أن تعرضها على القائد العظيم إلى أن يزيد وزن بعض الدجاج على ٩ كغ.

في الحقيقة، ازدادت رغبة عاملي المزرعة في عرض الكتاكيت على القائد كيم جونغ إيل أثناء زيارته للمزرعة، عندما بدأت تلك الكتاكيت تفقس بيض العش التي أرسلها القائد إليها. بيد أن القائد قد انطلق في تلك الفترة على طريق الزيارة التاريخية للاتحاد الروسي ومن هنا، خابت رغبتهم.

في ذلك الحين، اطلع القائد كيم جونغ إيل على وضع المزرعة وهو على طريق زيارته للبلد الأجنبي وبعث مسؤول اللجنة الحزبية للمحافظة إلى الوطن والذي كان واحدا من أعضاء الوفد، لإمداد الشعب باللحوم والبيوض المنتجة في هذه المزرعة قبل يوم ١٥ من آب/ أغسطس.

كلما حظي عاملو المزرعة بحب القائد كيم جونغ إيل، تحرقت قلوبهم شوقا إليه. لذا، كانوا ينتظرون يوم مجيئه دون ذبح عشرات الدجاج التي فاضت عن حاجة الشعب حتى مضت ٢٧٠ يوما منذ فقسها.

بقى القائد صامتا لبرهات من شدة التأثر، ثم قال وهو يجول ببصره على الكوادر:

- سمعت أن الكوادر والعاملين في مزرعة كانغكي الآلية للدجاج ربوا الكتاكيت التي قاموا بتفريخها لأول مرة في المزرعة، حتى الآن خلال ٢٧٠ يوما ليزيد وزنها على ٩ كغ. تلك المشاعر جديرة بالثناء. أتعجب من قلوبهم.

العودة بكيس صلصة الصويا الجافة

في تموز/ يوليو عام ٢٠٠٣، زار القائد كيم جونغ إيل مصنع كانغكي للأغذية الثانوية الحيوية حيث تفقد عددا من عمليات الإنتاج وقدر تقديرا عاليا جهود أفراد الطبقة العاملة فيه الذين يبذلون كل ما لديهم من الحماسة لتحسين حياة الشعب الغذائية.

عندما وصل إلى مكان عرض عينات مختلف أنواع المنتجات، أوقف خطاه أمام عينة صلصة الصويا الجافة.

أنشأ القائد يتفحص بالتفصيل العلامة التجارية للصلصة المعبأة في الكيس البلاستيكي وحالة تغليفها، ثم سأل عن نسبة مزجها بالماء قبل تناولها.

- يمكن مزجها بالماء بمقدار ١٠ أضعاف قبل أكلها.

لدى سماعه جواب أحد الكوادر، أعرب القائد عن غاية ارتياحه واقترح على مرافقيه أن يعودوا بكيس واحد منها.

حين أبلغه كادر المصنع بعزمه على تعبئتها وتغليفها خصيصا لتقديمها له، قال القائد إنه سيأخذ معه صلصة الصويا الجافة المقدمة

إلى الشعب لتجريب أكلها، لا تلك المصنوعة بشكل خاص.

في تلك اللحظة، أحس الكوادر مجددا بجهود القائد الذي يشغل باله دائما لتحسين معيشة الشعب.

متعرضا للأمطار الباردة معا

حدث هذا الأمر عند مشاهدة القائد كيم جونغ إيل التدريب القتالي لجنود إحدى وحدات الجيش الشعبي التي زارها في نيسان/ أبريل عام ٢٠٠٤.

صعد القائد كيم جونغ إيل على محطة مراقبة ساحة التدريب المبنية حديثا مع قادة الوحدة، وأعرب باستمرار عن رضاه وهو يرى مشاهد التدريبات المتنوعة الجارية حسب الوحدات الفرعية التابعة لها.

حين بلغت التدريبات ذروتها، باتت السماء فجأة مسربلة بالسواد حتى بدأت تهطل قطرات المطر.

من حسن الحظ، كان القائد كيم جونغ إيل في داخل محطة المراقبة، فقد شعر الكوادر باطمئنان البال وتمنوا فقط أن تجري تدريبات الجنود على خير ما يرام، بغض النظر عن هطول المطر.

بيد أن القائد قال لهم بغتة:

- بدأت تهطل قطرات المطر، فلنخرج من محطة المراقبة لمشاهدة تدريبات الجنود. كيف يمكننا أن نشاهد تدريباتهم في داخل محطة المراقبة، ما داموا يقومون بها في العراء تحت الأمطار الباردة؟

عندما مانعه جميع الكوادر عن ذلك، أردف القائد قائلا:

- أفهم مشاعركم، أنتم الذين تقلقون على صحتي. إلا أن القائد الأعلى أيضا يجب أن يتبلل بالمطر عندما يقوم الجنود بالتدريبات تحت الأمطار.

ثم، تقدم نحو درابزين المحطة وشاهد تدريبات الجنود حتى النهاية، معرضا نفسه تماما للأمطار المتساقطة.

هكذا، شاهد القائد كيم جونغ إيل تدريبات الجنود لوقت طويل وهو يعبر عن ثنائه المتكرر عليهم قائلا:

- يحسن الجنود صنعا في التدريبات.

سبب ارتياحه

حدث هذا الأمر أثناء زيارة القائد كيم جونغ إيل لمزرعة هونغزو الآلية للدجاج في أحد أيام شباط/ فبراير عام ٢٠٠٦.

التحية عبارة عن طلب إجادة العمل

في ذلك اليوم، دخل القائد كيم جونغ إيل وحدة الدجاجات البياضة في المزرعة والتي أعيد بناؤها حديثا وأعرب عن ارتياحه الكبير وهو يتأمل سيلا لا يتوقف من البيوض.

آنذاك، أخبره أحد كوادر المزرعة عن حرجهم قائلا إنهم يتلقون عادة الشكر والتحيات من سكان مدينة كانغكي الذين يستلمون لحوم الدجاج والبيوض، على الرغم من أنه جدير بتلقيها.

إلا أن القائد كيم جونغ إيل أشاد بكوادر المزرعة قائلا إن سبب ذلك يرجع إلى أنهم يعملون جيدا.

في ذلك الوقت، خاطبه كوادر المزرعة بالنفي في عجلة لأنهم لم يستطيعوا كبح ارتباكهم.

لذا، قال القائد لهم:

- عليكم أن تقبلوا تحية سكان مدينة كانغكي كمطالبتهم إياكم بأداء العمل على أفضل وجه فيما بعد.

وتابع يقول إنكم تقولون إن الشكر والتحيات من سكان مدينة كانغكي تستحقني أنا، ولكن من الطبيعي أن يقدموا التحية لكم أنتم الذين تعملون من أجلهم.

مكان يمنع دخوله

بعد أن دخل القائد كيم جونغ إيل وحدة الدجاجات البياضة الأولى، اطلع على عدد رؤوس الدجاجات البياضة وكمية إنتاج البيوض اليومي، وسأل فجأة عما إذا لم يتغلغل وباء الدجاج في هذه المزرعة الآلية.

كان سؤاله يعني إنفلونزا الطيور التي تنتشر بسرعة على نطاق العالم حتى تهدد أوساط تربية الدواجن بشكل مريع.

حين سمع القائد من كادر المزرعة أنها لم تتغلغل بعد في المزرعة، قال إنه لو لم تشهد وباء الدجاج لحد الآن، فإنها تجيد العمل الوقائي الصحي على ما يبدو.

أضاف أنه لا يجوز لنا أيضا في الأصل أن ندخل هنا، ثم، أوقف خطاه واقترح على مرافقيه الخروج سريعا وأخذ يقفل راجعا أولا وقبل غيره نحو غرفة جمع البيوض.

عندما أعلمه كادر المزرعة بأنه لا داعي للقلق، أكد القائد كيم جونغ إيل له:

- علـى مزرعـة الدجـاج الآليـة إيـلاء الاهتمـام الأولــي لإجـادة العمـل الوقائــي الصحــي. لا يجــوز الســماح لأحـد بدخولهــا.

آنـذاك، وجـد القائـد دجاجـة موجـودة فـي الأرضيـة، لا يعـرف أحـد كيـف انفلـت مـن كـن الدجـاج علـى شـكل الصنـدوق، وأطلـق ضحكـة مجلجلـة قائـلا إن دجاجـة واحـدة تسـرح وتمـرح علـى هواهـا، فيبـدو أنهـا أيضـا تمـارس الليبراليـة، كمـا لـو أنـه يـود أن يبـدد أسـفهم علـى عـدم تفقـد وحـدة الدجاجـات البياضـة بحذافيرهـا.

فـي تلـك اللحظـة، انفجـرت ضحـكات الكـوادر وكأن أرجـاء الوحـدة ترتـج لهـا.

إعادة بناء منتزه مازون

منتـزه مـازون فـي هامهونـغ، المدينـة الصناعيـة هـو معلـم مشـهور علـى سـاحل البحـر الشـرقي.

فـي أواسـط سـتينات القـرن الماضـي، حـدد الزعيـم العظيـم الرئيـس كيـم إيـل سـونغ موقـع بنـاء المنتـزه علـى السـاحل المتميـز بكثافـة أيكـة الصنوبـر وسـعة حقـول الرمـل مـن أجـل أفـراد الطبقـة العاملـة فـي هامهونـغ، وزاره مـرات عديـدة ليوجـه ببنـاء مرافـق السـباحة والمطعـم ودار الراحـة بصـورة رائعـة.

لـذا، لـم تنقطـع أصـوات ضحـك الجماهيـر العاملـة التـي تأخـذ قسـطا مـن الراحـة فـي هـذا المنتـزه فـي فصـل الصيـف ونحـوه.

إلا أنـه أخـذت تنـدر زيـارة النـاس لـه وتنخفـض أصـوات ضحكهـم تدريجيـا منـذ قيامهـم بالمسيرة الشـاقة فـي أواسـط تسـعينات القـرن الماضـي.

فـي تشـرين الثانـي/ نوفمبـر عـام ٢٠٠٦، اطلـع القائـد كيـم جونـغ إيـل بدقـة علـى الوضـع الحقيقـي لمنتـزه مـازون أثنـاء مواصلـة سـلوك طريـق التوجيهـات الميدانيـة لشـؤون محافظـة هامكيونـغ الجنوبيـة، وقـال للكـوادر:

- يتعيـن إجـادة ترتيـب منتـزه مازون ليسـتعمله أفـراد الطبقـة العاملة علـى نطـاق واسـع. الاشـتراكية عالـم لأفـراد الطبقـة العاملـة، فمـن غيـر المنطقـي ألا نبنـي لهـم منتزهـا يذكـر فـي عصـر حـزب العمـل.

واسـتطرد قائـلا: مدينـة هامهونـغ مدينـة صناعيـة كبيـرة يسـكنها عـدد كبيـر مـن أفـراد الطبقـة العاملـة. يقيـم فيهـا عـدد كبيـر منهـم منـذ مـا قبـل التحـرر، ولكـن لـم يكـن ثمـة فـي ذلـك الحين منتـزه يمكنهـم أن يسـتعملوه ولم يسـتطيعوا أن يتصـوروا مثلـه. ينبغـي لنـا بنـاء منتـزه لأفـراد الطبقـة العاملـة جيـدا دون أي شـائبة فـي المدينـة الصناعيـة الكبيـرة كمدينـة هامهونـغ فـي عصرنـا، عصـر حـزب العمـل. أنـا أولـي أهميـة خاصـة واهتمامـا كبيـرا لمدينـة هامهونـغ لأنهـا مدينـة تكتـظ بأفـراد الطبقـة العاملـة. ...

يسـتعمل الكثيـر مـن أفـراد الطبقـة العاملـة في مدينـة هامههونغ وسـائر سـكانها منتـزه مـازون، فمـن الضـروري إعـادة بناء وترميـم المبانـي القائمة فـي هـذه المنطقـة. كمـا يتعيـن حـل مسـألة الكهربـاء اللازمـة لضمـان إنـارة وتدفئـة المبانـي فـي منطقـة مـازون. إن إجـادة تحويـل منطقـة مـازون إلـى مـكان راحـة ثقافيـة لأفـراد الطبقـة العاملـة تتطلـب تخصيـص الاسـتثمارات الحكوميـة لهـا. لا يجـوز لنـا أن نبخـل بالمـال مـن أجلهـم، مهمـا كانـت الظـروف الماليـة للبـلاد صعبـة، بحيـث يمكـن لأبنـاء الأجيـال الصاعـدة أن يقولـوا حتـى فـي المسـتقبل البعيـد إن حزبنـا وجـه ببنـاء مـكان الراحـة الثقافيـة المتكاملـة بصـورة رائعـة فـي منطقـة مـازون فـي عصـر حـزب العمـل مـن أجـل أفـراد الطبقـة العاملـة وزيـادة رفاهيـة الشـعب. ...

فـي وقـت لاحـق، ظهـر الفنـدق إلـى حيـز الوجـود حديثـا وأعيـد

بنـاء المبانـي القائمـة فـي منتـزه مـازون، فضـلا عـن تحويـل البحيـرة الاصطناعيـة وأيكـة الأشـجار وحقـول الأزهـار علـى أروع صـورة.

هكـذا، أصبـح المنتـزه أكثـر جمـالا وروعـة حتـى يعـج بالجماهيـر العاملـة التـي ترتـاده للاستراحة ويتمـاوج بحـر مـن الضحـكات فـي كل أرجائـه.

في سبيل سعادة الشعب

تحرير : آن تشول كانغ
ترجمة: رو سونغ كوم
الناشر: دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
الإصدار: آب/ أغسطس ٢٠٢٥

رقم : ٢٥٠٨٨٠٣٥١٩٨٧

E-mail: flph@star-co.net.kp
http://www.korean-books.com.kp

ISBN 978-9946-0-2464-6
9 789946 024646 >